# ستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية خلال الحرب الباردة وما بعدها

**سرى هاشم محمد**
**مدرس مساعد/المعهد التقني كركوك**

**د. مجيد حميد محمد**
**مدرس/المعهد التقني كركوك**

## خلاصة البحث

أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة المهيمنة على العالم بعد انتهاء الحرب الباردة وقامت بترتيب أوضاع العالم بما يتفق ويتساوق مع مصالحها الاقتصادية والسياسية، والدليل على ذلك ما فعلته بيوغسلافيا السابقة وأفغانستان والعراق دون الاهتمام بسيادتهم، فضلا عن قيامها بتوسيع حلف شمال الأطلسي (NATO) في وسط أوربا على حساب دولة روسيا الاتحادية.

ويهدف البحث الإجابة عن سؤال رئيسي : ما أبعاد وأهداف المخطط الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في الدول العربية؟. ويعتمد البحث على فرضية " أن المتغيرات الدولية التي رافقت انتهاء الحرب الباردة قد أدت إلى زيادة أهمية البلدان العربية في الإدراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، لذا عمدت إلى استغلال الفرص الناتجة عن تلك المتغيرات لإخضاع المنطقة العربية تحت سيطرتها وهيمنتها وبدأت بالعراق كخطوة أولى" .

وأكدت نتائج البحث على تأكيد الفرضية أعلاه وحسب النقاط أدناه:-

١- استخدام الولايات المتحدة الأمريكية كافة الوسائل بما فيها القوة لإبقاء الدول العربية تحت سيطرتها وهيمنتها لموقعها الستراتيجي فضلا عن امتلاكها النفط بكميات كبيرة .
٢- اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الانفراد بالمنطقة العربية ولاسيما منطقة الخليج من خلال زيادة تواجد قواعدها وقواتها العسكرية فيها.
٣- عدت الولايات المتحدة أمن منطقة الخليج مرتبط بأمنها القومي .
٤- انصب الإدراك الاستراتيجي الأمريكي على الأهمية الحيوية للعراق باعتبارها نقطة ارتكاز للانتشار صوب المنطقة العربية ، لذا قامت باحتلال العراق بقرار منفرد متحدية الشرعية الدولية .

## المقدمة

انتهت الحرب الباردة بانهيار الكتلة الشرقية وتفكك الاتحاد السوفيتي، عندها أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن العقبة الرئيسية أمام تطبيق إستراتجيتها الكونية قد أزيلت، الأمر الذي دفعها بتنفيذ مخططها الستراتيجي لترتيب أوضاع العالم على وفق مصالحها في ضوء أهمية المتغير الاقتصادي من أجل إخضاع العالم لإدارتها السياسية وتسخيره خدمة لأهدافها الستراتيجية.

وتعد الدول العربية عامة والعراق على وجه الخصوص هدفاً بالغ الحيوية لاستراتجيتها، وأكدت المتغيرات الإقليمية والدولية ظهور أهمية العراق في الفكر الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية مما جعل أمر احتلاله وإخضاعه كلياً للهيمنة الأمريكية أمراً ضروريا لإستراتيجيتها ما بعد الحرب الباردة.

يهدف البحث للإجابة عن سؤال أساسي وهو، ما أبعاد وأهداف المخطط الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في الدول العربية؟ .

ويعتمد البحث على فرضية مفادها، أن المتغيرات الدولية المعاصرة قد أدت إلى زيادة قيمة وأهمية البلدان العربية بشكل عام والعراق على وجه الخصوص في الإدراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، لذا عزمت الأخيرة باتجاه استغلال الفرص التي نتجت عن تلك المتغيرات لتحقيق أهدافها في احتلال العراق كخطوة أولى لإخضاع المنطقة العربية برمتها تحت سيطرتها وهيمنتها.

أعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي لكون الحاضر لا ينفصل عن الماضي بأحداثه وتطوراته السياسية وتعد نقطة ارتكاز نحو المستقبل، فضلا عن اعتماده على منهج التحليل النظمي بوصفه المنهج المهم الذي يمكن اعتماده لتفسير المتغيرات المؤثرة في حركة السياسة الدولية لبيان موقع العراق والمنطقة العربية في الإدراك الاستراتيجي الأمريكي.

ولكي يحقق البحث أهدافه فقد قسم إلى :-

المطلب الأول: أهمية الدول العربية في ستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال الأبعاد والأهداف والوسائل .

المطلب الثاني: مراحل تطور ستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية (١٩٤٥-٢٠٠٦م) .

المطلب الثالث: الاحتمالات (السيناريوهات) المستقبلية لستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية.

## المطلب الأول: أهمية الدول العربية في ستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية

ويمكن تحديد هذه الأهمية في الآتي:

**أولا: أبعاد ستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية**

**١- <u>البعد الاقتصادي</u>:**

تعد الدول العربية في نظر الولايات المتحدة الأمريكية أحد المحاور الحيوية لإستراتيجيتها لكونها تشكل قوتها الاقتصادية المتمثلة بالنفط أساسا، مما دعا وزير خارجيتها الأسبق في عقد السبعينات من القرن الماضي هنري كيسنجر الدعوة إلى السيطرة على منابع النفط في الدول العربية ولو تطلب الأمر استخدام القوة العسكرية [١]. وما يثبت ذلك وجود القوات العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في الخليج [٢]، لإدراكها بأن سيطرتها على النفط العربي إنتاجا وتسويقاً أضحت من مستلزمات أمنها القومي وذات أهمية ستراتيجية قصوى لها [٣].

أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية بعد عام (١٩٩١م) وعلى أثر انهيار الكتلة الشرقية وتفكك الاتحاد السوفيتي، القوة الوحيدة في العالم المتحكمة بالحقول والمنشاءات النفطية العربية ولاسيما الخليجية منها بسبب حرب الخليج الثانية، كما لم تعد منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك) تتحكم فعليا في مصير النفط إنتاجا وتسويقاً [٤]. وحاولت الولايات المتحدة من خلال مشروع (السوق الشرق أوسطية المشتركة) عولمة المنطقة العربية وربطها بمراكز الرأسمالية المعولمة في إطار أنماط جديدة [٥].

**١- <u>البعد السياسي</u>:**

تشكل سياسة الاحتواء الركيزة الأساسية للإدراك السياسي للولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية التي تساورها القلق والخوف من المستقبل [٦]. والذي يمثل ببعدين، فالأول، المحافظة على أمن (إسرائيل) وتفوقها على العرب [٧]، وكان هذا من مسؤوليات الاستعمار البريطاني وأصبحت فيما بعد الحرب العالمية الثانية من أهم الأبعاد في الإدراك الستراتيجي الأمريكي [٨] ، فضلا عن السيطرة الكاملة على النفط العربي، وهذان الأمران مترابطان مع بعضهما حسب التصور الأمريكي لكون (إسرائيل) هي الحارس الأخير للنفط العربي [٩].

وقد تحقق البعد السياسي في الإدراك الاستراتيجي الأمريكي بعد احتلالها للعراق سنة ٢٠٠٣، فضلا من جعل (إسرائيل) أكثر قوة وأمنا مما كانت عليه طوال تاريخه القصير.

ويتمثل البعد الثاني بالإدراك تجاه الأنظمة السياسية المناهضة للسياسة الأمريكية في الدول العربية، وفي ضوء التصور الأمريكي تصنف هذه الدول إلى دول صديقة، دول غير صديقة، دول ذات مواقف عدائية (مناهضة)، ودول هامشية [١٠] .

وقد اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الاحتواء تجاه الدول المناهضة (العراق، ليبيا، السودان، سوريا) من خلال احتواء تلك الدول والتأثير أو السيطرة على قراراتها السياسية والاقتصادية أو استخدام القوة العسكرية ضدها [١١].

**٢- <u>البعد الأمني – العسكري</u>:**

شكل الهاجس الأمني وما رافقه من اعتمادات على استراتيجيات عسكرية من أولويات الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة الحرب الباردة وما أعقبتها، إذ أولت البلدان العربية أهمية خاصة عبر دعواتها المتكررة لإنشاء وتأسيس وجود عسكري ثابت لها في هذه البلدان، لما له من أهمية في حماية النفط ، فضلا عن حماية أنظمة الحكم الموالية لها، وتسوية الصراع العربي – (الإسرائيلي) [١٢]، إذ دعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى أمن مناطق النفط العربي ولاسيما منطقة الخليج لارتباطه بالمصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية [١٣].

واعتماداً على ما سبق فقد اندفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى التعامل مع المنطقة العربية في محورين، يتمثل في إنشاء تحالفات مع دول المنطقة في إطار ترتيبات أمنية تخدم مصالحها وتحت عناوين (نظام الشرق الأوسط – أمن الخليج)، بينما تضمن المحور الآخر بالإجراءات العسكرية والأمنية من خلال استخدام القوة العسكرية أو ضبط انتشار أسلحة الدمار الشامل [١٤]، إذ إن الإدراك الأمني للولايات المتحدة الأمريكية أراد من الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة العربية منطلقا لتهديد الأنظمة العربية والإقليمية المعارضة للسياسة الأمريكية في المنطقة، فضلا عن الحيلولة دون قيام أي عمل وحدوي يتقاطع مع السياسة الأمريكية والأطماع (الإسرائيلية) في المنطقة العربية.

**ثانياً: أهداف ستراتيجية الولايات المتحدة في الدول العربية**

هناك عدة أهداف لستراتيجية الولايات المتحدة في الدول العربية ويمكن إجمالها في :-

**١- <u>الأهداف القصيرة المدى</u>:**

وهي تلك الأهداف التي تتصف بالأولوية القصوى والأهمية الأكبر ذاتياً [١٥]، وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فأن أهدافها القصيرة الأجل والمتعلقة بالبلدان العربية تتمثل في [١٦] :-

- تأمين النفط العربي من حيث الإنتاج والسعر والتجهيز.
- دعم وحماية أمن (إسرائيل) باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية.
- دعم وحماية أنظمة الحكم الصديقة لها في المنطقة العربية.

ومما لاشك فيه أن السيطرة على نفط الدول العربية يمثل أساس وجوهر هذه الأهداف من اجل ديمومة واستمرار تدفق النفط العربي إلى الولايات المتحدة والدول الغربية من حيث الإنتاج الوفير والسعر الرخيص، فضلا عن تجريد الدول العربية من قوة استخدام النفط كسلاح بوجه الولايات المتحدة الأمريكية والغرب مستقبلا [١٧].

٢- **الأهداف المتوسطة المدى:**

وتشكل هذه الأهداف درجة عالية من الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها قابلة للتنفيذ ليس بالشكل الحيوي والخطر كالأهداف القريبة المدى، وتتمثل هذه الأهداف في [١٨] :-

- احتواء أنظمة الحكم التي تتصف بالثورية (الراديكالية) في المنطقة العربية.
- ضرب وتقويض جهود التنمية والوحدة العربية.
- تكريس مشاريع لا تخدم التطلعات العربية الوحدوية (سياسياً واقتصادياًَ وعسكرياً).

فالولايات المتحدة الأمريكية تعمل جاهدة على إزالة (إسقاط) الأنظمة الثورية (الراديكالية) تحت ذرائع شتى، كامتلاكها لأسلحة الدمار الشامل وتأثير ذلك على الأمن القومي الأمريكي، أو تحت ذريعة الإرهاب [١٩]، أو تلجأ إلى فرض المشاريع منها مشروع الشرق أوسطية الذي يهدف إلى ضرب النظام الإقليمي العربي والهوية والانتماء القومي العربي وتكريس التجزئة [٢٠].

## ٣- الأهداف البعيدة المدى :

وتعد هذه الأهداف على درجة كبيرة من الأهمية، ولكن التخطيط والتنفيذ لها اكبر من بقية الأهداف السابقة الإشارة إليها . وتتمثل هذه الأهداف في [٢١] :-

- محاولة السيطرة على الدول العربية من خلال ستراتيجيات عدة.
- احتواء الدول العربية التي يصعب السيطرة عليها وجعلها ضمن دائرة الفلك الأمريكي.

وقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن ضمان استمرارية مصالحها في المنطقة العربية يتطلب تواجدها عسكريا وبشكل مباشر ومتزايد فيها لغرض السيطرة على مقدرات المنطقة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، وفي الوقت نفسه تعمل على إبعاد الدول الكبرى المنافسة لها عن ترتيبات هذه المنطقة وأمنها [٢٢].

ولاشك إن تحقيق الإستراتيجية الأمريكية يتطلب توفير الترتيبات الأمنية المحكمة، منها اتخاذ الإجراءات الضرورية للإشراف على التسلح ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل لتقويض التسلح العربي وتجميده وإبقاء التفوق النوعي (لإسرائيل) [٢٣].

وقد تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق إستراتجيتها في المنطقة العربية، إذ كان احتلال العراق في ٩/نيسان/٢٠٠٣ مؤشراً واضحاً على حقيقة الأهداف الأمريكية البعيدة المدى في الدول العربية والتي حاولت تغطيتها إعلاميا ودبلوماسياً تحت مسميات عدة مثل محاربة الدول الراعية للإرهاب والدول اللاديمقراطية ونشر مبادئ حقوق الإنسان وحماية الأقليات العرقية والدينية، مبتدئاً بالعراق باتجاه دول عربية أخرى انتهاءاً بالسيطرة الكاملة على الدول العربية واحتوائها تحت النفوذ الأمريكي .

**ثالثاً: وسائل ستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية**

ويمكن تحديد هذه الوسائل في الآتي:-

**١- الوسائل الاقتصادية:**

تعد الوسائل الاقتصادية من بين الوسائل المهمة التي تستخدم في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية، وتتمثل هذه الوسائل في [٢٤] :-

- السيطرة التامة على النفط العربي من خلال الإنتاج والتسعير والتسويق .
- استمرار استخدام الدولار الأمريكي كقوة اقتصادية.
- فرض مشاريع اقتصادية على الدول العربية تهدف لخدمة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى لنسف آمال دول الأوبك، ولاسيما العربية منها (الأوابك) في عدم إتاحة أية فرصة لها في بناء مستقبلها الاقتصادي من خلال تجريدها من السيطرة على مواردها النفطية، فيعض من الساسة الأمريكان يرون أن النفط العربي هو نفط أمريكي ولد في ارض عربية [٢٥]، ولاشك أن استثمار النفط العربي قد منح الدولار الأمريكي ثقة عالية في التعاملات الدولية، إذ تحرص الولايات المتحدة الأمريكية للمحافظة عليه كعملة مهيمنة بالنسبة إلى العملات الأجنبية الأخرى سيّما بعد تصاعد حدة التنافس الاقتصادي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة بين الأقطاب الاقتصادية الثلاثة (الولايات المتحدة الأمريكية ، اليابان ، الاتحاد الأوربي) ، وهكذا يبدو واضحاً أهمية القدرة الاقتصادية العربية في تحديد ميزان هذه الأقطاب [٢٦]، فضلا عن سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى ربط المنطقة العربية بمشروع الشرق أوسطية الذي يهدف إلى تقويض كيان الدول العربية عبر نظام إقليمي يضم دولاً من المحيط العربي وأخرى من خارجه، إذ تتعدد فيه السياسات والأيديولوجيات والثقافات والتوجهات الاقتصادية [٢٧].

**٢- الوسائل السياسية:**

وهي تلك الوسائل التي تنفذها الولايات المتحدة الأمريكية في الدول العربية من خلال [٢٨]:-

- القيام بأحلاف ومشاريع سياسية.
- التدخل في شؤون الدول العربية.

إن انفراد الولايات المتحدة الأمريكية في بيئة النظام الدولي الجديد قد أتاح أمامها الفرصة لتبرير رغباتها عبر قرارات مجلس الأمن الدولي وبموافقة الدول العربية، فضلا عن أن الولايات المتحدة الأمريكية عملت على إقامة سلسلة من التبريرات الأمنية الثنائية بينها وبين أغلب دول مجلس التعاون الخليجي ومن ثم ربط أمن تلك الدول بالوجود العسكري التابع لها [٢٩].

فسياسة الأحلاف والمشاريع السياسية الأمريكية مع الدول العربية تخدم المصالح الأمريكية بالدرجة الأساس، كما حدث اعتبار دولة الكويت حليفاً استراتيجياً لها وهي دولة خارج حلف الناتو، كما تمثلت أيضا بالتدخل الأمريكي المباشر في الشؤون الداخلية للدول العربية من خلال اختيار حكامها، كما حدث في دعم التغيير في دولة قطر، إذ عملت على دعم (الشيخ حمد) ليكون أميراً بدلاً من أبيه، فأمريكا تعمل على دعم الخط الثاني من الأجيال في دول المنطقة العربية من اجل إحداث متغيرات سياسية في الدول العربية تتوافق وتخدم السياسة الأمريكية.

**٣- الوسائل العسكرية:**

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تنفيذ وسائلها العسكرية في الدول العربية من خلال[٣٠]:-

- عقد التحالفات العسكرية (حلف الناتو) .

- تقديم المساعدات العسكرية إلى الدول الصديقة لها في المنطقة العربية.
- شن الحرب على الدول المعادية لها في المنطقة العربية.

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حلف الناتو في حربها ضد العراق عام ١٩٩١م لإجبار العراق على الخروج من دولة الكويت التي احتلتها في ٢/آب/١٩٩٠، وكذلك في عام ٢٠٠٣ لإسقاط نظام صدام حسين، حتى تحول حلف الناتو من حلف دفاعي أبان الحرب الباردة إلى حلف عسكري هجومي بعد انتهاء هذه الحرب، وعمدت إلى تقديم المساعدات العسكرية من خلال المبيعات العسكرية والقروض التي قدمتها إلى الدول الصديقة لها، ومن خلال تتبعنا لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية نجد إن سمة التدخل في الشؤون الداخلية باستخدام الحرب والقوة العسكرية هي السمة الأساسية لها حيال الدول العربية، إذ تعد الحرب شرطاً أساسيا لحماية النظام الدولي الجديد [٣١]، وهذا ما فعلته أمريكا في الحرب على العراق عام ١٩٩١م ، والحرب الشاملة لعام ٢٠٠٣، وعليه فأن أمريكا قد وظفت الوسائل الاقتصادية والسياسية والعسكرية لحماية وتوسيع مصالحها في الدول العربية من خلال اعتبار هذه الدول ذات أهمية خاصة للأمن القومي الأمريكي.

## المطلب الثاني:مراحل تطور ستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية(١٩٤٥-٢٠٠٦م)

يمكن تحديد هذه المراحل وحسب إدارات الحكم التي تعاقبت على الولايات المتحدة الأمريكية:

**أولا: المرحلة الأولى (١٩٤٥-١٩٦٣م) :**

**١- إدارة هاري ترومان (١٩٤٥-١٩٥٢م):**

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية اهتمامها الكبير بمنطقة الشرق الأوسط عامة، والخليج خاصة من خلال ما عرف في التاريخ الدبلوماسي بـ (مبدأ ترومان)، إذ خطب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (ترومان) في آذار (١٩٤٧) أمام الكونغرس معلنا عزم الولايات المتحدة الأمريكية الإحلال محل بريطانيا وتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية إلى اليونان وتركيا وبقية دول الشرق الأوسط [٣٢]، علماً إن هذا المبدأ أساسا كان يهدف إلى مقاومة التوسع والمد السوفيتي في المناطق أعلاه [٣٣]، وقد ارتكزت سياسة ترومان في احتواء الاتحاد السوفيتي والتصدي لمحاولة توسعه في منطقة الشرق الأوسط من خلال سعيه إلى إقامة تحالفات عسكرية مباشرة في المنطقة [٣٤]. ولاشك أن قرارات ترومان التي أعلنها بمبدئه تجاه المنطقة العربية قد ارتكزت على (إسرائيل) بوصفه الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن الإعلان الثلاثي الذي أعلن في أيار ١٩٥٠ والذي بموجبه جعل من الدول الثلاث (الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، فرنسا) لها الحق في تقرير التسلح المناسب للدول العربية، سيما وان هذه الدول الثلاث تهدف إلى الإبقاء على الهدنة المرسومة بعد عام ١٩٤٨ والذي يؤكد حقيقتين، الأولى : أمن (إسرائيل)، أما الحقيقة الثانية فهي عدم الاعتراف بجامعة الدول العربية في المحافظة على الأمن الإقليمي [٣٥] .

**٢- إدارة أدوايت أيزنهاور (١٩٥٣-١٩٦٠):**

عمل أيزنهاور خلال مدة رئاسته للولايات المتحدة الأمريكية على إعادة تقييم لاستراتيجية الأمن العربي في إطار متطلبات الأمن القومي الأمريكي، إذ تبنى فكرة الحزام الشمالي، إذ وجد إن هذا الحزام والذي يشمل كل من (اليونان ، تركيا ، العراق ، إيران، باكستان) تشكل خطا دفاعيا ضد التهديد السوفيتي ومن ثم فهم مؤهلون للارتباط بشبكة من المعاهدات المقامة في أوربا وجنوبي شرق آسيا، في حين أن الدول العربية تعد (إسرائيل) وبريطانيا وفرنسا هم الخطر على الأمن القومي العربي [٣٦]، ومن ثم انبثق (حلف بغداد) عام ١٩٥٥ كجزء من سياسة الاحتواء للاتحاد السوفيتي ومنع وصوله إلى المنطقة العربية [٣٧]. ولم يلق هذا الحلف ترحيباً من

قبل الدول العربية مما هيأ الفرصة للاتحاد السوفيتي لزيادة تغلغله ومد نفوذه في المنطقة العربية [٣٨]. وأمام هذه المتغيرات أعلن أيزنهاور مبدءه عام ١٩٥٧ بوجود فراغ في هذه المنطقة فلابد من ملئه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية قبل أن يقدم الاتحاد السوفيتي على ذلك [٣٩]. علماً انه كان هناك رفض عربي للمبدأ ولاسيما بعد انسحاب العراق من حلف بغداد بإعلان ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨ وقيام النظام الجمهوري فيه، الأمر الذي دفع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أيزنهاور إلى تقديم مشروع إلى الأمم المتحدة في عام ١٩٥٨ تضمن إنشاء (مؤسسة إقليمية عربية للتنمية) تقوم بموجبه الولايات المتحدة الأمريكية بالإسهام في جعل الشركات النفطية الأجنبية العاملة في المنطقة العربية بتغذية هذه المؤسسة، ولم يجد هذا المشروع الذي كان يهدف إلى خلق نتائج من التبعية الاقتصادية والسياسية على نموذج المشاريع الأمريكية السابقة ترحيباً من دول المنطقة العربية [٤٠].

**٣ - إدارة جون كندي (١٩٦١-١٩٦٢):**

في حقيقة الأمر أن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جون كندي لم يبلور سياسة واضحة إزاء الدول العربية خلال مدة رئاسته لقصر تلك المدة بسبب اغتياله، فضلا عن انشغاله بأمور داخلية أكثر مما هي خارجية، وهذا نهج قد سار عليه أغلب رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية من الحزب الديمقراطي في تعاملهم السياسي الخارجي [٤١].

**ثانيا: المرحلة الثانية (١٩٦٣-١٩٨٨م) :**

**١- إدارة ليندون جونسون (١٩٦٣-١٩٦٨) :**

تمثلت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في عهد إدارة الرئيس جونسون الاستعانة باللوبي اليهودي كجماعة ضغط مؤثرة في الرأي العام الأمريكي، ومقابل ذلك تحقيق مطالب اليهود والتغاضي عن تصرفاتهم ولو على حساب أمريكا نفسها [٤٢]، وفي ضوء ذلك اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على الإعلام اليهودي المؤثر حتى على الإعلام الأمريكي، فضلا عن اعتبارها مصدر قوة لإستراتيجيتها في الدول العربية ومصدر اضطراب في هذه الدول، مما ينجم عن ذلك إفساد الترابط ما بين النفط العربي والصراع العربي – (الإسرائيلي) [٤٣].

**٢- إدارة ريتشارد نيكسون (١٩٦٩-١٩٧٦):**

بعد تولي الرئيس نيكسون مهام منصبه بمدة قصيرة، بدأ يسعى إلى وضع ما عرف بـ (مبدأ نيكسن)، ويتعلق هذا المبدأ بآسيا مع إمكانية تطبيقه في أماكن أخرى من العالم، واستناداً إلى هذا المبدأ فقد سادت إستراتيجية الاعتماد على سياسة (العمودين المتساندين) وهما إيران والسعودية في منطقة الخليج، كأحد أهم مخارج مبدأ نيكسون الذي ظهر أساسا من مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية الناجمة عن حصول فراغ القوة بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة [٤٤]، فالولايات المتحدة الأمريكية ارتأت عدم التدخل المباشر في المنطقة بل اعتمدت على القوى الفاعلة فيها من اجل ممارسة دورها بالإنابة، وهكذا يتضح جلياً أن النفط كان عاملاً مهماً وأساسيا في الإستراتيجية الأمريكية في عهد الرئيس نيكسون [٤٥]، فضلا عن منع الاتحاد السوفيتي للوصول الى المياه الدافئة بعد الفراغ الذي سيتركه الانسحاب البريطاني منها . هذا وقد جعلت أمريكا من إيران بمثابة الوكيل الإقليمي للسياسة الأمريكية وأطماعها الإستراتيجية في المنطقة، وعليه أصبحت إيران المستودع الكبير للأسلحة الأمريكية بعيد إعلان بريطانيا انسحابها من المنطقة.

**٣- إدارة جيمي كارتر (١٩٧٧-١٩٨٠):**

أعلن الرئيس الأمريكي كارتر في ٢٣/كانون الثاني/١٩٨٠ مبدءه عن منطقة الخليج الذي دعا فيه إلى عودة التدخل العسكري المباشر والابتعاد عن سياسة العزوف المتمثلة بمبدأ نيكسون [٤٦]، وقد يرجع سبب اعتماد سياسة عودة التدخل المباشر إلى التفوق العسكري السوفيتي

على الصعيدين النووي والتقليدي مما شكل مصدر تهديد وخطر للأمن القومي الأمريكي [٤٧]، وبناءاً على ذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية بسلسة من التحركات العسكرية كان الهدف منها توجيه إشارة (رسالة) إلى السوفييت بأن أمريكا لا تمتلك الإرادة فحسب وإنما القوة اللازمة لمساندة تحذيرها السياسي [٤٨]، وهكذا فأن إستراتيجية كارتر كانت شاملة لمواجهة الخطر السوفيتي الآخذ بالتزايد والتوسع تجاه مناطق العالم عامة ومنطقة الخليج خاصة.

**٤- إدارة رونالد ريغان (١٩٨١-١٩٨٨):**

لقد ترك مبدأ كارتر العودة إلى التدخل العسكري المباشر أثاره الواضحة في إدارة رونالد ريغان الذي أكد على المبدأ نفسه وتحت تسمية (بناء قوة الانتشار السريع)، فقد أكد على زيادة القوة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية والاستمرار ببناء قوة الانتشار السريع وعمل على تأسيس القيادة المركزية الجديدة في عام (١٩٨٣) وسعى إلى زيادة وتوسيع مبدأ كارتر ليشمل دولاً أخرى وأهمها السعودية، فضلا عن زيادة مساحة المواجهة مع الاتحاد السوفيتي ليشمل أنحاء العالم كافة وعلى مختلف المستويات، هادفاً من وراء ذلك إنهاء القطب المنافس (الاتحاد السوفيتي) للولايات المتحدة الأمريكية. وعليه عد انهيار هذا القطب من ثوابت الإدراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية ابتداءً من الرئيس الأمريكي رونالد ريغان [٤٩].

**ثالثاً: المرحلة الثالثة (١٩٨٩-٢٠٠٦):**

شهد مطلع التسعينات من القرن الماضي مجموعة من المتغيرات الكبيرة، كان أبرزها انهيار المنظومة الاشتراكية وتفكك الاتحاد السوفيتي، فضلا عن ظهور نظام دولي جديد، إلا أن هذا النظام لم يتبلور بصورة نهائية ليستند على المساواة والعدالة الشرعية، بل انه نظام قائم على أقصى حقائق القوة في استخدام السلاح أو الثروة أو العلوم أو التكنولوجيا، وكذلك ظهور العولمة وتأثيراتها الكبيرة في كافة مناحي الحياة بعد انفراد الولايات المتحدة الأمريكية كقطب أوحد في السياسة الدولية، ولاشك أن ذلك ترك تأثيره على المنطقة العربية التي كانت ترى الاتحاد السوفيتي الصديق لها في المحافل الدولية للوقوف بوجه سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية ودعمها اللامحدود لـ (إسرائيل) [٥٠].

وخلال هذه المدة صدرت ستراتيجيات عدة وفي ضوء تعاقب الرؤساء للولايات المتحدة الأمريكية وهي :-

**١- إدارة جورج بوش الأب (١٩٨٩-١٩٩٢):**

كانت إدارة جورج بوش الأب قد بشرت ببزوغ ما يسمى بـ (النظام الدولي الجديد)، فأعلن مبدءه القائم على أساس السيطرة أو الهيمنة على العالم تحت ذريعة الحفاظ على الشرعية الدولية وحقوق الإنسان ونشر الديمقراطية ومكافحة الإرهاب ودعم حقوق الأقليات مع ضرب التيار الإسلامي ووصفه بالأصولي [٥١].

وكان أول اختبار عملي لهذه السياسة هو في حرب الخليج الثانية لإخراج الجيش العراقي من الكويت الذي أحتلها في ١٩٩٠/٨/٢، وان ابرز ما أفرزته هذه الحرب السيطرة والهيمنة المباشرة للولايات المتحدة الأمريكية على منابع النفط في منطقة الخليج الذي يعد عصب الحياة لأمريكا، ولعل هذا ما يفسر الحرب على العراق عام ١٩٩١، والوجود العسكري الكثيف لها في هذه المنطقة، فضلا عن الترسانة العسكرية الأمريكية التي خزنتها في قواعدها المتواجدة في المنطقة العربية وسعيها الحثيث لإقامة علاقات وثيقة ومتينة وإبرام معاهدات دفاع مشترك بدول صديقة في هذه المنطقة [٥٢].

**٢- إدارة بيل كلنتون (١٩٩٣-٢٠٠٠):**

تجسدت سياسة الرئيس الأمريكي بيل كلنتون بسياسة الاحتواء المزدوج حيال الدول المناهضة والمعادية لها في منطقة الشرق الأوسط ومنها حيال العراق وإيران [٥٣]، كما أن سياسته امتازت بولائه الكامل لـ (إسرائيل) وتقديم الدعم المادي واللوجستي له [٥٤]، ويتضح الدور الصهيوني في السياسة الأمريكية الجديدة في عهد كلنتون، إذ أن الحركة الصهيونية رأت في خدمتها للمشروع الغربي تحقيقاً لمشروعها، فأستمر التطابق المصلحي بينهما، فضلا عن ذلك أعلنت إدارة كلنتون سعيها لتصفية القضية الفلسطينية وهذا ما أعلنه كلنتون في لقائه مع إسحاق رابين – رئيس وزراء إسرائيل- عام ١٩٩٣[٥٥].

**٣- إدارة جورج بوش الابن (٢٠٠١-٢٠٠٨):**

شرعت هذه الإدارة بعد تفجيرات ١١/أيلول/٢٠٠١ وعلى الفور إتباع سياسة الاحتواء الخارجي من خلال بناء تحالف دولي فيما يسمى بالحرب الاستباقية ضد الإرهاب الدولي [٥٦]. ولعل الرئيس الأمريكي أراد من ذلك كله تجسيد سياسته بمبدئه الذي أعلنه (من لم يكن معنا فهو ضدنا)، وبذلك أعلنت الولايات المتحدة الحرب على كل من يملك أسلحة الدمار الشامل وشن الحرب الاستباقية وكما حصل ذلك للعراق في ٢٠/آذار/٢٠٠٣، ولاسيما بعد أن وضع بوش الابن العراق ضمن محور الشر فضلا عن إيران وكوريا الشمالية، كما انه أنهى دور منظمة الأمم المتحدة كمنظمة دولية ومجلس الأمن الدولي مهمتهما حفظ السلام والأمن العالميين، فضلا على إن الحرب الاستباقية هي حرب منظمة ومخطط لها من قبل الصهيونية العالمية ضد الإسلام، وكما صرح بذلك الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن (إنها حرب صليبية ضد الإسلام) [٥٧].

## المطلب الثالث : الاحتمالات (السيناريوهات) المستقبلية لستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية :

**١- الاحتمال الأول : استمرارية الستراتيجية الأمريكية على وضعها الحالي**

لقد اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية قراراً ستراتيجياً هز العالم كله وهو ما عرف بدبلوماسية الصدمات، وبالتالي فأن استمراريتها في إستراتيجيتها تكون عبر خلق حالة من أللاستقرار والاختلالات الدائمة (الفوضى الخلاقة) خارج حدود دول الغرب المتحالف معها، والتي ابتدأت بالحرب في يوغسلافيا وتفتيتها ثم أفغانستان والعراق ودولاً أخرى في المستقبل، وقد أعلن البيت الأبيض عن هذه الإستراتيجية التي باتت تعرف بمبدأ جورج ووكر بوش وعنوانه الرئيس (الحرب على الإرهاب) والانتقال من سياسات الردع والاحتواء إلى سياسات الحرب الوقائية التي تستهدف الإرهاب والدول المارقة [٥٨]. فالاحتلال الأمريكي للعراق منذ عام ٢٠٠٣ ولحد الآن يعد مسرحاً واضحا لتطبيق الستراتيجية الأمريكية التي تسعى جاهدة إلى تطبيقها في الدول العربية الأخرى، فالحرب في العراق كانت تحت تسويغ ذرائع شتى إلا أن الواقع الملموس ثبت بطلان تلك الذرائع والمسوغات وعليه فأن أمريكا تصور نفسها القوة العظمى الوحيدة في العالم من واجبها جلب الحرية والرخاء والازدهار لكل ركن من أركان الكرة الأرضية [٥٩]، وهذا ما عكسته صراحة التقارير المرفوعة من قبل مجلس المخابرات القومي الأمريكي منها تقرير بعنوان (رسم خريطة المستقبل العالمي : مشروع ٢٠٢٠) [٦٠]. فهناك خريطة سياسية واقتصادية ترسم لمنطقة الشرق الأوسط والتي ابتدأت بأفغانستان ثم فلسطين والعراق حالياً وربما تلحقها دولاً أخرى في المنطقة مثل سوريا وإيران والسودان وربما السعودية .

إن احتمال استمرارية الستراتيجية الأمريكية على وضعها الحالي يتوقف على ما يحصل في العراق باعتباره بلدا مازال محتلاً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وان هذا الاحتلال يعطي للأخيرة إمكانية السيطرة على العراق والتحكم في تصدير نفطه وفي أسعاره وهذا ما يضع كل القوى الاقتصادية العالمية تحت رحمة الشروط الأمريكية [٦١].

إن استمرار الولايات المتحدة الأمريكية في إستراتجيتها يساهم في تعزيز الأمن الإقليمي لـ (إسرائيل) وإعادة ترتيب خريطة الشرق الأوسط لتنفيذ مشروعها الشرق الأوسطي الذي يهدف إلى تغيير هوية المنطقة العربية إلى شرق أوسطية.

**٢- الاحتمال الثاني : تزايد نجاح الستراتيجية الأمريكية في التسلط والهيمنة**

لاشك أن الوجود الأمريكي في العراق سيحدد مصير المنطقة العربية برمتها وبعض دول الجوار والنظام الدولي ككل، وما إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية ستبقى القطب الأوحد أو تظهر أقطاب عدة [٦٢]. وبذلك فأن نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق هيمنتها يكون بتطبيق استخدام مبدأ القوة، لأنها تسعى في سلوكها السياسي الخارجي للدفاع عن مصالحها الحيوية والإستراتيجية ومصالح حلفائها وأصدقائها، لذا فهي تعمل على رسم سياسة كونية تهدف إلى البقاء في الدول العربية والإسلامية والحصول على قواعد عسكرية أو وجود عسكري يؤمن لها تحقيق مصالحها [٦٣].

واعتماداً على ما سبق فأن تزايد نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في ستراتيجيتها يمكنها من السيطرة على نفط العراق والخليج ومناطق أخرى في العالم واستخدامها ورقة ضغط اقتصادية تتعامل من خلالها مع الاتحاد الأوربي واليابان والصين والهند [٦٤].

لذلك فأن العراق يشكل مرحلة مهمة من مراحل نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في ستراتيجيتها، إذ أنها تعد العراق منطقة ستراتيجيية تنطلق من خلالها إلى تنفيذ أهدافها المطروحة مثل تكوين مجلس أمن خليجي يتكون من دول الخليج والعراق (٦+١)، وهذا المجلس يكون تحت

الرعاية الأمريكية، وهناك مشروع آخر يسمونه (٦+٢) ويشمل دول الخليج الستة والعراق وإيران، بعد ان يتمكنوا من تدجين إيران التي قد تضطر إلى الانضمام والسير معهم، لاسيما وان إيران من الدول التي صنفتها الولايات المتحدة الأمريكية بامتلاكها أسلحة الدمار الشامل [٦٥].

لقد عبرت كونداليزا رايس - وزيرة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية- عن المبادئ الجيوستراتجية لبلادها لما بعد الحرب الباردة بقولها " إن الولايات المتحدة الأمريكية قوة محررة ومكرسة للديمقراطية في العالم الإسلامي " ، وهو احد أهداف مشروع الشرق الأوسطي الذي سيندفع قدماً نحو التحقيق في حالة نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في العراق [٦٦].

الدراسات التي نشرت مؤخراً في الولايات المتحدة الأمريكية تدعو إلى حل منظمة (أوابك) و (مجلس التعاون الخليجي) والتعامل مع كل دولة عربية على حدة واستخدام سياسة فرق تسد عن طريق إثارة النعرات الطائفية والقومية والاضطرابات والفوضى بين المسلمين والعرب انفسهم، ومن خلال تأجيج المواقف بين طائفتي السنة والشيعة في كل بلد عربي وإسلامي كالباكستان والعراق الذي يبين هذه السياسة بشكل واضح للعيان [٦٧]، وان تطبيق مشروع الشرق الأوسطي مرهون بنجاح الولايات المتحدة الأمريكية في العراق والمنطقة، هذا المشروع الذي يدمج الدول العربية و (إسرائيل) وتركيا وإيران وأفغانستان [٦٨].

**٣- الاحتمال الثالث : فشل ستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في التسلط والهيمنة**

إن تصاعد عمليات العنف والعمليات المسلحة ضد الولايات المتحدة الأمريكية يعد عاملاً رئيساً يحول دون تحقيق هدفها في التسلط والهيمنة، إذ كانت مرحلة ما قبل ٢٠٠١م قد هيأت تلك الأرضية من المشاعر المعادية والمناوئة للسياسات الأمريكية في المنطقة سواء تعلق الأمر منها في العراق أم فلسطين ومن خلالهما بمحاولة فرض الهيمنة الأمريكية على المنطقة العربية وان أحداث ٢٠٠١/٩/١١ هي انعكاس لتلك السياسات المعادية للدول العربية والإسلامية [٦٩]، وهذا ما أكده خبير بريطاني يعمل في جامعة لندن والذي نشر مؤخراً كتاباً عن العراق، إذ نشر تحليلاً في صحيفة اندبندنت يقول فيه " يبدو ومن المؤكد أن العنف المتزايد سيجبر الولايات المتحدة الأمريكية على ترك العراق قبل الأوان وتقوم بسحب قواتها خارجاً، وبدلاً من أن يصبح العراق أنموذجا للديمقراطية، فان الخطر هو أن يكون مركزاً لعدم الاستقرار المستمر وموطناً لتفريغ العنف والتطرف " [٧٠]، وبالتالي فان الولايات المتحدة الأمريكية ستجد نفسها أمام ثلاثة خيارات لا رابع فيها وكلها خيارات غير جيدة لها، الأول: هو تصوير الانسحاب من العراق على أن المهمة قد انتهت وان الإدارة الأمريكية قد حققت أهدافها في تحرير العراق وبنت الديمقراطية فيه، والثاني: هو أن جورج بوش الابن سيتحمل العبء الأكبر في بقاء القوات الأمريكية خلال مدة رئاسته الثانية وان يترك للإدارة الأمريكية القادمة بأن تعيد الجيش إلى أمريكا وهذا ما سيحصل فعلا، الثالث: هو قرار غير مخطط لترك العراق بأسرع ما يمكن وان يقود هذا إلى خسائر بشرية واسعة [٧١].

والجدير بالذكر أن عملية إعادة العراق إلى محيطه الإقليمي والدولي وإصلاح التصدعات السياسية والاقتصادية تعد عاملاً مهماً يساهم في تحجيم وربما إفشال الإستراتيجية الأمريكية فيها وهذا ينعكس بتأثيره السلبي على استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية برمتها [٧٢]. فضلا عن تدخل الدول الإقليمية والدولية ضد فكرة منح الفدراليات للمناطق المطالب بها (الشمال ، الوسط ، الجنوب) لتسببها ارتباكاً داخلياً في تلك الدول [٧٣]، أما على مستوى الدول العربية فان تعبئة الشعب العربي ومنحه الحقوق السياسية والدستورية (الإصلاحات السياسية) يعد عاملاً مهماً في انحسار ثم إفشال هذه الإستراتيجية [٧٤].

وعلى الصعيد الدولي فالتحديات التي تؤدي إلى إفشال ستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية والتخلي عن موقعها المنفرد بالعالم، بروز دول أخرى منافسة لها التي تمتلك القوة

العسكرية وتحتفظ بها وتطورها باستمرار سيما المتعلق منها بالصواريخ ذات الرؤوس الحربية التي تمتلكها كل من روسيا الاتحادية والصين وكوريا الشمالية والهند وباكستان وربما إيران [٧٥].

## الخاتمــة

من خلال ما تم استعراضه يمكن أن نلخص الآتي :-

١- أثبتت الدراسة أن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم الوسائل والإمكانيات كافة من اجل إبقاء الدول العربية ضمن ستراتيجيتها لكونها منطقة ذات أهمية كبيرة من حيث الموقع الجيوستراتيجي فضلا عن امتلاكها الكميات الغزيرة من النفط الذي يشكل نقطة الارتكاز لتعزيز قوة الولايات المتحدة الأمريكية ورافدها الأساس في مواجهة الأقطاب الكبرى في عصر المنافسات الدولية من جهة والتكتلات الاقتصادية العملاقة من جهة أخرى .

٢- انصب الإدراك الاستراتيجي الأمريكي على الأهمية الحيوية للعراق بوصفه البوابة التي يطل من خلالها على إخضاع المنطقة العربية برمتها لسيطرتها وهيمنتها، لذا لجأت الإستراتيجية إلى إتباع وسائل التهديد والتصدي والمواجهة للعراق، وانتهت باحتلاله، فكان من الطبيعي أن يشكل احتلال العراق أولى الأهداف الأمريكية في الدول العربية .

٣- سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إتباع سياسة الانفراد بالمنطقة العربية ولا سيما منطقة الخليج، بوصفها المنطقة العربية الأهم استراتجيا، وذلك من خلال زيادة وجودها العسكري في تلك المنطقة فضلا عن تعزيز هذا الوجود بتوسيع وتقوية قواعدها العسكرية فيها .

٤- عدت الولايات المتحدة الأمريكية إن أمن منطقة الخليج مرتبط بالأمن القومي الأمريكي، لذا فان سياسة التفتيت والتجزئة للمنطقة العربية يساهم كثيراً في ارتماء بعض أنظمة المنطقة العربية في دائرة الفلك الأمريكي.

٥- كان احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق بقرار منفرد منها قد مثل ذلك تحدياً واضحاً للشرعية الدولية وانهاءً لدور الأمم المتحدة في إقرار الأمن والسلم العالميين، ولا سيما بعد صدور القرار (١٤٨٣) من مجلس الأمن الدولي الذي يعترف صراحة أن وجود القوات العسكرية الأمريكية مع القوات البريطانية وقوات الدول المتحالفة معها في العراق بأنها قوات محتلة، وهذا دليل واضح على الانصياع الكامل لهيئة الأمم المتحدة ومجلسها (مجلس الأمن الدولي) للإدارة السياسية الأمريكية، فضلاً من أن كل قراراتها تنصب في الحفاظ على الأمن القومي الأمريكي ومصالحها، الأمر الذي انعكس سلباً على السلوك السياسي الخارجي للدول العربية في تعاملها مع الولايات المتحدة الأمريكية التي أخذت تنظر لها على إنها القوة الوحيدة المسيطرة والمتحكمة في العالم، فأخذت تطيع أوامرها من دون قيد أو شرط.

## الـــهوامش:

١- هنري كيسنجر، مكوك السياسة الاستعمارية في ازمة حرب الخليج، مترجم ، مجلة أم المعارك، العدد(٢٤)، بغداد(٢٠٠٠) ، ص ١٣٣.
٢- م.روزنثال، الهيرالد تريبيون (صحيفة) ، ١٩٩٠/٨/٢٧؛ نقلا عن: عبد الحي زلوم ، نذر العولمة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، عمان ١٩٩٩ ، ص ١٩٣.
٣- المصدر نفسه ، ص ١٩٨.
٤- ينظر كل من :- عبد الله بلقزيز ، حرب الخليج والنظام الدولي الجديد، دار الطليعة ، بيروت ١٩٩٣، ص ٢٢.
Thomas Friedman ,The Lexus And The Oliver Tree Understanding Globalization,New York, Farrar Straus and Giroux Press,1999, PP.58-63.
٥- حلمي شعراوي ، الشرق أوسطية مخطط أمريكي –صهيوني ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩٨، ص ص ١٠٠-١٠١.
٦- كاظم هاشم نعمة ، الوجيز في الإستراتيجية ، بغداد ١٩٨٨ ، ص ص ٦٠-٦١.
٧- وائل محمد إسماعيل العبيدي ، نقد العولمة في الفكر الاستراتيجي الأمريكي ، مجلة الدفاع ، العدد (٨) ، السنة (١٦) ،بغداد ٢٠٠٠ ، ص ٤٨.
٨- نقلا عن صالح زهر الدين ، خلفيات الحصار الأمريكي – البريطاني على العراق ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ١٩٩٩ ، ص ٢٩.
٩- سمير حسام ، إسرائيل في الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠.
١٠- حسن أبو طالب ، الإستراتيجية الأمريكية الداخلية في المنطقة العربية – جدلية الديمقراطية الأصولية الإسلامية ، في مصطفى الحمارنه (محرر) ، العرب في الستراتيجيات العالمية ، مركز الدراسات الإستراتيجية ، عمان ١٩٩٤ ، ص ١٣١.
١١- ضاري رشيد الياسين ، الرؤية الأمريكية للعراق ، نشرة دولية مختصة بالدراسات والشؤون الأمريكية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧-١٩٩٨ ، ص ص ١٣-١٥.
١٢- رعد عبود بطرس ، الوطن العربي وإشكاليات التحالفات الدولية ، قضايا سياسية ، المجلد الثاني ، العدد (٢) ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٢.
١٣- نادية المختار ، دبلوماسية الأسلحة الأمريكية في الخليج ، الدراسات السياسية ، العدد (١) ، السنة الأولى ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٤٧.
١٤- أياد هلال حسين الكناني ، الإستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية في ظل المتغيرات الدولية في عقد التسعينات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٨.
١٥- إسماعيل صبري مقلد ، اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية ، السياسة الدولية ، العدد (١٤)، القاهرة ، أكتوبر ١٩٦٨ ، ص ١٤٣.
١٦- جاسم محمد عز الدين الراوي ، المتغير الأمريكي في العلاقات العراقية – العربية من ١٩٩٠-٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣، ص ٢٥.
١٧- عبد الصمد سعدون عبدالله الشمري، النفط والأمن في السياسة الدولية ، لندن١٩٨٠،ص٩٨.
١٨- ندوة في العلاقات العربية - الأمريكية ، مركز الجمهورية للدراسات الدولية ، مجلة شؤون سياسية ، العدد (٦-٧) ، السنة الثانية ، بغداد ١٩٩٦ ، ص ١٥٧.

١٩- محمد الهزاط ، تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق ، المستقبل العربي ، العدد (٢٩٢)، السنة (٢٦) ، حزيران ٢٠٠٣ ، ص ص ٨٠-٨٥.
٢٠- محمد عبدالله المنشاوي ، دراسة حول الشرق أوسطية (سلبيات السوق الشرق أوسطية)، ٢٠٠١، ص ٣، الموقع على الانترنت :
http:// Iraqe.mm.org/cmm/n52/Indx2.htm.
٢١- أياد هلال حسين الكناني ، المصدر السابق ، ص ص ٥-٨ .
٢٢- نزهان إبراهيم عليوي ، السياسة الأمريكية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط ، نشرة قضايا دولية ، العدد (٢٩) ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد،١٩٩٩،ص ١٥.
٢٣- نادية المختار ، المشروع الأمريكي الشامل للمنطقة العربية ، مجلة شؤون سياسية ، العدد الرابع ، مركز الجمهورية للدراسات الدولية ، السنة الأولى ، بغداد ١٩٩٥، ص ص ٤٨-٤٩.
٢٤- خلدون ناجي معروف ، الخليج العربي في الإستراتيجية الصهيونية ، مجلة أم المعارك، العدد (١١)، بغداد ، تموز ١٩٩٧ ، ص ٢٢.
٢٥- نيفين عبد الخالق مصطفى ، المشروع الشرق أوسطي والمستقبل العربي ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (١٩٨) ، ١٩٩٥، ص ص ١٣-١٤.
٢٦- غازي فيصل ، المنظور الجيوستراتيجي الأوربي تجاه الخليج العربي ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (٢٤٤) ، ١٩٩٩ ، ص ٥٨.
٢٧- بشير العلاق ، السوق الشرق أوسطية ومخاطرها على الأمن القومي العربي، مجلة شؤون سياسية ، العدد (١) ، السنة الأولى ، مركز الجمهورية للدراسات الدولية ، بغداد ، ١٩٩٤، ص ٥٤.
٢٨- محسن خليل ، المتغيرات الدولية الجديدة ومخاطرها على الأمن القومي العربي، مجلة دراسات سياسية ، بيت الحكمة ، العدد (١) ، بغداد ،١٩٩٩،ص ٧.
٢٩- عبد الرحمن محمد النعيمي ، الصراع على الخليج العربي ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، ١٩٩٤، ص ص ١١٣-١١٤.
٣٠- عبد المنعم طلعت ، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط ، السياسة الدولية ، العدد (١٣١)، القاهرة ، يناير ١٩٩٨، ص ١٣.
٣١- شوقي أبو شعيرة ، الإستراتيجية الأمريكية لعالم ما بعد الحرب الباردة – بحث عن عدو وإعلان الحرب على العالم ، مجلة قضايا دولية ، العدد (٢٨١) ، السنة السادسة ، باكستان، مايو ١٩٩٥، ص ص ٢١-٢٢.
٣٢- مروان بحيري ، السياسة الأمريكية والشرق الأوسط من ترومان إلى كيسنجر ، في :السياسة الأمريكية والعرب ، سلسلة كتاب المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠، ص ٥٠.
٣٣- خليل علي مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي (١٩٤٠-١٩٤٧)- دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٩، ص ص ٢٤٥-٢٤٦.
٣٤- أياد هلال حسين الكناني ، المصدر السابق ، ص ص ٣٦-٣٧.
٣٥- مروان بحيري ، المصدر السابق ، ص ص ٥٦-٥٧.
٣٦- المصدر نفسه ، ص ٥٨.
٣٧- أياد هلال حسين الكناني ، المصدر السابق ، ص ٥٨.

٣٨- محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، الجزء الأول ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٢١٩.
٣٩- وائل محمد إسماعيل العبيدي ، مراحل وماهية الإدراك الاستراتيجي الأمريكي العالمي ، مجلة الدفاع ، جامعة البكر للدراسات العسكرية ، العدد (٨) ، السنة (١٦) ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢.
٤٠- أياد هلال حسين الكناني ، المصدر السابق ، ص ٤١.
٤١- المصدر نفسه ، ص ٦٨.
٤٢- عبد الفتاح رشواني ، اتجاهات السياسة الأمريكية نحو الشرق الأوسط ، مجلة دراسات سياسية ، مركز دراسات الإسلام والعالم ، واشنطن ، العدد الثاني ، ربيع ١٩٩٢ ، ص ٧٦.
٤٣- المصدر نفسه ، ص ٧٨.
٤٤- محمد جاسم محمد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٣، ص ص ٨٧-٩٠.
٤٥- عبد المطلب عبد الخالق النقيب، الإستراتيجية السوفيتية والأمريكية في الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٤، ص ص ٧٩-٨٠.
٤٦- وائل محمد إسماعيل العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٦٤.
٤٧- كميل منصور ، السياسة الأمريكية والشرق الأوسط من كارتر إلى ريغان ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٢٩)، بيروت ،تموز، ١٩٨١، ص ص ٩٤-٩٥.
٤٨- أياد هلال حسين الكناني، المصدر السابق ، ص ص ٤٦-٤٧.
٤٩- كميل منصور ، المصدر السابق ، ص ص ٨٠-٨١.
٥٠- عبد الرضا الطعان ، الأيديولوجية والنظام الدولي الجديد ، في: النظام الدولي الجديد آراء ومواقف ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٩٢، ص ٦٠.
٥١- وائل إسماعيل العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٦٥.
٥٢- محمد شوقي عبد العال، موقع العرب من النظام العالمي الجديد ، مجلة شؤون عربية ، العدد (٧٥)، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص ٧٢.
٥٣- بربارة كونري ، الاحتواء المزدوج – المظلة في الخليج ، مجلة شؤون سياسية العدد (٤) ، القاهرة ، ١٩٩٥، ص ص ٤٢-٥٠.
٥٤- مها عبد الهادي ، تطور العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وحركة حماس ، مجلة السياسة الفلسطينية ، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، العدد (١٨) ، ١٩٩٨ ، ص١٤٣.
٥٥- علي عقله عسقلان ، مفهوم الإرهاب ومفهوم المقاومة ، مجلة الفكر السياسي ، العدد (١٣-١٤) ، السنة (٤) ، دمشق ، ربيع الأول ٢٠٠١، ص ٢٣.
٥٦- محمد الهزاط ،تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق ، المصدر السابق ، ص ٧٩.
٥٧- احمد إبراهيم محمود ، المسلمون بين أزمة سبتمبر والتحولات الإقليمية، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٢٩٢)، السنة (٢٦)، حزيران ٢٠٠٣، ص ص ١٠٢-١٠٤.
٥٨- عبد القادر رزيق المخادمي ، مشروع الشرق الأوسط الكبير ، الحقائق والأهداف والتداعيات، ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الأولى ،بيروت ،٢٠٠٥،ص ١٩.
٥٩- سليم الحص ، امة العرب إلى أين ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٣١٦)، حزيران،٢٠٠٥،ص ١٢. ؛ محسن إبراهيمي ، الديمقراطية الإسلامية – العشائرية : هدية من النظام العالمي الجديد إلى الشعب العراقي ، على الموقع :-

now .org/htm/muhsin.htm/3-3-2006http://www.Socialism
٦٠- مجلس المخابرات القومي الأمريكي :مشروع سنة ٢٠٢٠، رسم خريطة المستقبل العالمي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٣١٣) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، آذار ،٢٠٠٥، ص .٤٣
61- Robert Freeman , <<Will The End Oil Mean End of America?>> Published by: Common Dreams News Center <http://www.Common Dreams.org> , 113/2004.

62- Anthony Cordsman << Scholar statement :figures Indicate Challenging Transition Ahead In Iarq >> Center For Strategic and International Studies (CSIS) , 25 June 2004.
٦٣- احمد إبراهيم محمود ، المصدر السابق ، ص .١٢
64- Bob Woodward , Plan of Ahack , New York – London, Simon &Schuster , 2004, PP.257-319.
٦٥- خير الدين حسيب ، المشاهد المستقبلية المحتملة في العراق ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (٣٠٧) ، أيلول ٢٠٠٤، ص ص ٢٧-٢٩.
٦٦- محمد احمد عقلة المؤمني ، الجغرافية السياسية والجيوبولوتيكا ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن– عمان ، ٢٠٠٥، ص ٢٦٤.
٦٧- احمد يوسف احمد ، النظام العربي وتحدي البقاء ، في : محمد الهزاط وآخرون ، احتلال العراق : الأهداف والنتائج والمستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، (٢) أيار ، ٢٠٠٤،ص ص ٣٢٤-٣٢٥.
٦٨- سليم الحص ، المصدر السابق ، ص ١٤.
٦٩- متروك الفالح ، العنف والإصلاح الدستوري في السعودية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٣٠٨) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، تشرين الأول ٢٠٠٤ ، ص ١٧.
To be Dodge :Independent News Paper , 30-L-2005. 70-
٧١- خير الدين حسيب ، الانتخابات العراقية ومشاهد المستقبل ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٣١٣)، مركز دراسات الوحدة العربية ، آذار ٢٠٠٥، ص ١٩.
٧٢- سامي شورش " أسئلة يثيرها اعتقال صدام حسين" ، جريدة الحياة ، ٢٠٠٤/١٢/١٦، ص ٩.
٧٣- احمد ابراهيم محمود ، العراق الجديد – الإستراتيجية الأمريكية للشرق الأوسط ، السياسة الدولية ، العدد (١٥٤) ، اكتوبر ٢٠٠٣ ، ص ٦٨.
٧٤- منار محمد الرشواني ، خلق الخصوصية وحقوق الإنسان العربي ، المستقبل العربي ، العدد (٢٩٩) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص ٩٢.
٧٥- عبد القادر رزيق المخادمي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦.

# United States Strategy on Arabian Countries During Cold War and Later

**Sri Hashim Mohamed** **Dr. Majeed Hameed Mohamed**

**Assistant Instractor** **Lecturer**

**Kirkuk Technical Institute**

## Abstract

The United States of America becomes the dominant power on the world soon after the end of cold war and arranged the world to meet its economical and political interests as it is clear with what did in former Yugoslavia , Afghanistan and Iraq, with no attention to their dominion, moreover extending North Atlantic Treaty Organization (NATO) in Mid-Europe towards Russian Federal Republic.

This research aim to answer the main question : What are the extents and goals of the strategic plan of the United States in the Arabian countries? The research depends on the hypothesis : "The international variables gon with the end of cold war played a role in increasing the importance of Arabian countries in the strategic cognition of the United States , so it takes the advantage to use the opportunity resulting out of these variables to control Arabian region beginning with Iraq".

The research results approved the hypothesis according to:

1- The United States used every possible facility including military power to control Arabian countries.
2- The United States used to be the only power in the Arabian region specially the Arabian Gulf.
3- The United States considered the security of Gulf area correlated with its National security.
4- American strategic cognition focused on the vital importance of Iraq as the base point to move towards the Arabian area and for this overcome Iraq challenging the International legislation.